مجلة
كلية الشيخ الطوسي الجامعة

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة
علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

علميـــة
فصليـــة
محكمـة

الرقم الدولي
٢٣٠٤ـ٩٣٠٨

السنة الأولى
العدد(٢)

شعبان/رمضان ١٤٣٧هـ، حزيران ٢٠١٦م
تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف/العراق

JOURNAL
of Ash-Sheikh At-Tousy University College

Seientific
Quarterly
Refereed

ISSN
9308 – 2304

First year
No.2

2

Shaaban/Ramadan 1437 A.H - June 2016 A.D
Issued by Ash-sheikh At-Tousy University College- Holy Najaf- Iraq

الرقم الدولي (٩٣٠٨-٢٣٠٤)

مجلة
كلية الشيخ الطوسي الجامعة
علمية فصلية محكمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها كلية الشيخ الطوسي الجامعة ـ النجف الأشرف/العراق.
السنة الأولى، العدد(٢)
(شعبان/رمضان١٤٣٧هـ)، (حزيران ٢٠١٦م).

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

رقم الكتاب : ج هـ/ ٦٤٨٧
التاريخ ١٤/١١/٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج هـ/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١٠/١/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاولية.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير
أ.د. سعد حمد عبد اللطيف

مدير التحرير
د.خالد كاظم حميدي

هيأة التحرير

أ.م.د. زهير عبد المجيد الخواجة أ.م.د. سعدية كريم الخواجة
أ.م.د. فاضل محمد الزبيدي أ.م.د.عبدالله شاكر الشيباني

التصحيح اللغوي
د.هاشم جبار الزرفي

الإشراف الفني
السيدة فاطمة محمد صاحب

الإدارة المالية
السيد رائد جاسم محمد

دار الضياء للطباعة والتصميم

العراق ـ النجف الأشرف ٠٧٨٠١٠٠٠٦٠٣
aldhia_company@yahoo.com

اللجنة الاستشارية

أ.د. حسن عيسى الحكيم: رئيس جامعة الكوفة سابقا /العراق.
أ.د.زهير غازي زاهد: الكلية الإسلامية ـ النجف الأشرف/العراق.
أ.د.سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت/الكويت.
أ.د. عبد القادر فيدوح: جامعة قطر/ قطر.
أ.د. حبيب مونسي: جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس/الجزائر.
أ.د.حاكم حبيب الكريطي: جامعة الكوفة / العراق.
أ.د. أحمد رشراش: جامعة طرابلس/ليبيا.
أ.د. سرور طالبي الملّ: رئيس مركز جيل البحث العلمي/لبنان.
أ.د. حسن مجيد العبيدي: الجامعة المستنصرية/العراق.
أ.د. هادي حسين هادي: جامعة الكوفة/العراق.

تعليمات النشر

في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه, أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل, ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب:(الخرائط, الرسوم التوضيحية, الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:
جمهورية العراق ـ النجف الأشرف ـ كلية الشيخ الطوسي الجامعة.
موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar
البريد الإلكتروني: mjtoosi3@gmail.com
نقال: ٧٨٢٧٩٦٩٣٢٦ (٠٠٩٦٤)
البريد الاعتيادي: العراق ـ النجف الأشرف ـ صندوق بريد:(٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

بعد القبول الحسن والترحيب الذي لاقته مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة في عددها الأول من المفكرين والباحثين والأدباء والمثقفين من داخل العراق وخارجه.

تنطلق مجلتنا في عددها الثاني وهي تحمل همّاً علمياً يلتقي كثيراً مع ما جاء في العدد الأول في كثير من الجوانب، وهما يحاولان معاً رسم ملامح الأعداد القادمة في محاولة لتأسيس مشروع علمي أكاديمي يرصد الإشكالات والمشكلات القديمة والمعاصرة بأشكالها المختلفة: الفلسفية والفكرية واللسانية، وكل ما يتصل بهذه الجوانب من حقول معرفية وعلوم تطبيقية تخص الجانب الإنساني.

وقد حرصنا في هذا العدد ـ كما في العدد السابق ـ على الدقة في الاختيار على مستوى نوعية البحوث وعمقها وكذلك رصانة التقويم ومتانته المنهجية فضلاً عن الجمالية في الإخراج. تدفعنا إلى كل ذلك رغبة الارتقاء نحو الأفضل على مستوى الشكل والمضمون. لتقديم الأفضل للقارئ الكريم الذي نأمل منه أن يؤدي مهمة الناقد البنّاء منتظرين منه النصح والتصويب لإيماننا العميق أن النقد هو مرحلة مهمة من مراحل البناء المعرفي، لذلك تفتح المجلة أبوابها مشرعة أمام السادة الباحثين والسيدات الباحثات لإبداء آرائهم ونصحهم.

ومن الله التوفيق

مدير التحرير

الأدب الرّقمي مفاهيم ونماذج أولية

الأستاذة خديجة باللودمو
جامعة قاصدي مرباح ورقلة/الجزائر

الأدب الرّقمي مفاهيم ونماذج أولية

الأستاذة خديجة باللودمو
جامعة قاصدي مرباح ورقلة/الجزائر

ملخّص:

يُعدّ الأدب الرقمي الوليد الشرعي لعلاقة الأدب مع التكنولوجيا، وينماز بعديد الخصائص التي تميّزه من نظيره الورقي. هنا نتحدّث عن النص المتفرع أو المترابط؛ ومن المهم أن نتحدّث في هذا المقام عن خاصيتيْ الترابط والتفاعل النصّي وصفة التفاعلية من أهم سمات النص الرّقمي. ومن المهم استعراض نماذج بدءً بالنموذج الغربي، يُرجع ظهور أوّل نص مترابط إلى سنة ١٩٨٦؛ إذ كتب الرّوائي "**مايكل جويس**" روايته (الظهيرة، قصة) باللغة الإنجليزية، أمّا الشعر التفاعلي فرائده بلا منازع "**روبرت كاندل**" الذي بدأ بكتابة القصائد التّفاعلية في مطلع تسعينات القرن الماضي، ومن الواجب الحديث عن أبرز النماذج العربية في هذا التجلي الجديد للأدب.

Abstract:

La littérature numérique est considérée comme l' enfant légitime de la relation littérature technologie, et elle se caractérise par de nombreuses caractéristiques s qui la distingue de la littérature écrite .Ici, nous parlons du texte cohérent et l'hypertexte .Et il est important que nous parlons en ce lieu du caractéristique de l'interdépendance et l'interaction textuelle et la

façon interactive fournie par ce texte au sommet de ses manifestations. Il est important de présenter des exemples en commençant par le modèle occidental, l'émergence du premier hypertexte revient à l'année 1986 quand le romancier Michael Joyce a écrit son roman 'l'après midi" en anglais, quant à la poésie interactive dont le leader incontesté es t"Robert Kandel," qui a débuté l'écriture de ses poèmes interactifs au début des années quatre vingt dix du siècle dernier, et il est de notre devoir de parler des modèles arabes les plus importants de cette nouvelle manifestation de la littérature.

قبل الحديث عن الأدب الرقمي وتجلياته ومدى انخراط المبدعين العرب فيه، وقبل محاولة قراءة المنجز العربي إبداعا ونقدا؛ من المهم جدّا أن نقف في بداية هذه الدّراسة على الظروف التي شكّلت النص الرّقمي وأطّرت مبادئه وصاغت مقولاته وعزّزتها، فبقراءة الظّروف التي اختمرت فيها هذه التّجربة الإبداعيّة الجديدة يمكننا فهم بعض أركانه التي صدمت الذّهنية العربيّة - كما الغربيّة- بأشكال لم تألفها وأجزاء لم تشكّل قبلا بنية النصّ الإبداعي. والأدب الرقمي كغيره من التّجارب الإنسانيّة التي حاولت أن تعبّر عن روح العصر وتستفيد من جديد معطياته، وكانت استجابة لبعض هذه المستجدّات فلا يمكننا أن نقرأه أو نؤسّس له دون أن نعرّج على هذا المناخ. ولي أن أقف عند بعض الاجتهادات العربية التي حاولت أن تقرأ الأرضية التي تشكّل فوقها الأدب الرقمي واستقى مقولاته وصاغ مصطلحاته.

يتحدّث الأستاذ "سعيد يقطين" - وهو من العرب الأوائل الذين خاضوا في هذا المجال المعرفي الحديث وحاولوا جاهدين دفع العرب للانخراط فيه وفهمه كما ينبغي- على مصطلح يعدّ محوريا ومرجعيّا في الحديث عن المجال الرقمي وهو مصطلح "السيبرنطيقا" كمرجعية في هذا المجال. "يمكننا إرجاع كل ما تحقق في المجال الذي نخوض فيه حاليا ومن دون مغالاة إلى كلمة السر التالية: "السيبرنطيقا" ومعناها: "نظرية التحكم". ألا ترى أننا، عكس آبائنا،

ننتقل بواسطة "آلة التحكم" بين القنوات التلفزية، ونفتح باب السيارة، ونوافذها ونغلقها، وكذلك نفعل مع المرآب وآلة التسجيل..."[1] يحاول يقطين من خلال إحاطته بهذه التّيمة أن يمثّل بالتجربة الأمريكيّة التي أعقبت الحرب العالميّة الثّانية، بإدراك دور العلوم الاجتماعيّة في تحريك عجلة المعرفة واستقراء نتائج الحرب الكونيّة الجسيمة. والملاحظ في المجتمع الأمريكي حينئذ هو سيادة النّزعة المحافظة التي ترفض كلّ جديد وتتقوقع في الأفكار التقليديّة وتكرّسها، لكن عدّة علماء أوربّيين وآسيويّين كانوا مؤمنين بمبدأ "العمل الجماعي" على اختلاف اهتماماتهم وتخصّصاتهم استطاعوا أن يعودوا ليبلوروا فيما بعد "جماعة السيبرنطيقا".

ترجع نواة تأسيس هذه الجماعة إلى سنة ١٩٤١؛ والمهم في هذه الخطوة التأسيسيّة هو اللّقاءات التي كان يعقدها مؤسّسوها والتي عُرفت بـ"محاضرات ماسي "conférences de Macy"، "لقد قدمت السيبرنطيقا مفهوما جديدا للتواصل باعتباره حقلا للدراسة يسمح باعتبار الآلات أو الأشياء بمثابة فواعل على المستوى نفسه من الأهمية والذي نجده لدى الكائن البشري، ويرى وينر في هذا النطاق وتبعا لهذه الفكرة أن ما هو هام في التواصل ليس الرسالة ولكن الشبكات (هل لنا أن نقول الوسائط؟) التي تحمل الرسالة"[2].

ما يهمنا في نظريّة التّحكم هذه هو النّقلة الفكريّة التي أحدثتها، فقد غيّرت النظر إلى عدّة مفاهيم لعلّ من أهمّها "قضيّة التواصل" التي ستترتّب بخطوات جديدة نظرا لتغيّر آلية الاتصال وأطرافه، وبهذا تكون قد ساعدت على فهم هذه النقلة التي حدثت من خلال تلك اللّقاءات المتنوّعة؛ فأهمية السيبرنطيقا تكمن في أنها تحاول تفسير العلاقة بين الفعل والهدف الذي يوجّهه، وهو ما يجعل من عمليّة التواصل عملية هادفة مقصودة، وهذا فهم جديد للتّواصل في حدّ ذاته كونه موضوعا قابلا للدّراسة وحقلا معرفيا يمكن إضاءة جوانبه. وبهذا يمكن أن "نخلص ... أن السيبرنطيقا حتى وإن لم تتصل إنجازات (النص المترابط) بأحد روادها مثل وينر مثلا، فإن التصورات

السيبرنطيقية كانت وراء تبلور المفهوم وتجسده عمليا. إنّ روح السيبرنطيقا، كما أتصور، التي نجدها في السببية الدورية (حيث تم تغيير العلاقة بين الأطراف والتشديد على آلية التحكم والتواصل) من جهة، والانطلاق من مبدأ انتظام العلاقة بين الطبيعي (الكائن الحي) والاصطناعي (الآلة) من جهة أخرى على وفق مبدأ السببية الدورية نفسها هو الذي أدى لتبلور فكرة النص المترابط عند الرواد الأوائل منذ اواسط الستينيات"[٣].

وإذا أردنا أن نقف عند اجتهاد عربي تأصيلي ثانٍ فمن المهم أن نقف عند الناقدة الإماراتية "فاطمة البريكي" التي صدر كتابها "مدخل إلى الأدب التفاعلي" بعد سنة من صدور كتاب الناقد المغربي "سعيد يقطين" المعنون بـ"من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي". فقد تناولت الأدب التفاعلي بشيء من الإحاطة وحاولت أن تقف عند أهم محطاته بدءاً بتتبع مسيرة النص الأدبي التي عنونتها بدورة حياة النص الأدبي انطلاقا من المرحلة الشفوية ووصولا إلى الإلكترونيّة.

وتجتهد البريكي في هذه المسألة التأصيلية للنص المتفرع فتتعقّبه في الاستعمال الغربي. فترجعه إلى سنة ١٩٤٥؛ عندما تحدث عنه (فانيفار بوش) كأوّل من تحدّث عنه، وسمّاه بـ(الميميكس) وعرّفه بأنه آلة تعمل على قاعدة الميكروفيش. ثم استعمله (دوغلاس انجلبارت) في عام ١٩٦٣ في دراسة تعريفية له، وبعد هذا بعامين اقترح (تيودور نيلسون) مفهوم (النص المتفرع)[٤].

فبعد أن تنبّه إلى أن عددا من الباحثين ربطوا مفهوم "النص المتفرع" بتكنولوجيا الحاسب الآلي، ويرجعون ذلك إلى الطبيعة اللاسطرية للأفكار والمعلومات كما يتوافر ذلك في النصّ المتفرّع، فـ"البدايات غير محددة في بعض نصوص (الأدب التفاعلي)، إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يرغب بأن يبدأ دخول عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار المبدع الذي ينشئ النص أولا، إذ يبني نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة"[٥]، لكنها في

النهاية تفنّد هذا الربط ولا تجد له مبرّرا علميا فتقول: " إلا أن أصل وضع هذا المصطلح، الذي يعود إلى منتصف الستينيات من القرن المنصرم، لا يقدم أي دلالة على صحة هذا الزعم؛ فقد ظهر مفهوم (النص المتفرع) على يد (تيودور نيلسون) عام ١٩٦٥م، وهو الذي صك المصطلح، وعرّفه، آنذاك، بأنه النص الذي يعتمد أسلوب الكتابة غير التعاقبيّة"(٦).

وتشير هنا البريكي إلى نقطة بالغة الأهمية وهي اشتراك النص الورقي والالكتروني في هذه الخاصية - حسب تعريف تيودور نيلسون- فالصّيغة اللاتعاقبيّة التي تميّز النص المتفرع تتوافر ببعض الأعمال الورقية التي تتيح للقارئ مسارات متعدّدة؛ وتفسح له حرية التجوّل فيه بمختلف الاتجاهات.

وبعد مجموعة من الجهود التعريفية، تعمّق مفهوم (النص المتفرع) "ويمكن أن يقال في تعريف (النص المتفرع) إنه نص مؤلف من زمر من النصوص، مع الوصلات الإلكترونية التي تربط بينها، بحيث يقدم لقارئه، أو مستخدمه، من خلال تلك النصوص المتعددة والوصلات الرابطة بينها، مسارات مختلة غير متسلسلة أو متعاقبة، وبالتالي، غير ملزمة بترتيب ثابت في القراءة"(٧)، وتفرّع عنه مفهوم آخر لا يقل أهمية عنه ويعبّر عن مرحلة متقدّمة منه هو (النص الشبكي) الذي اقترحه (إبسن آرسيث) قاصدا به (النص المتاهة) "يفضل (آرسيث) الكلام على (النصية الشبكية- Cybertextuality)، التي يعرفها بأنها منظور يتعلق بالنص نفسه، بغض النظر عن الوسيط الذي يحمله، فإذا استعان النص بوظائف التشكيل والكتابة فإنه حينئذ (نص شبكي)"(٨).

يقول يحيى بوتردين: "أما بالنسبة لمرجعيّته في الثقافة الغربية، -باعتبارها مهد الخطاب الإلكتروني- ،فبالإمكان ملاحظة أنّ هناك من النقاد واللسانيين من تحدّثوا عن التناص كخاصية للخطاب اللغوي التقليدي، وهو ما نجده مجسّدا من خلال عنصر الارتباط الذي هو خاصية للخطاب الفائق، لأنّ خاصية الارتباط التشعّبي في شبكة الإنترنت أو في

الأقراص المدمجة، والتي بفضلها يتم وصل جزئيات الخطاب الفائق ببعضها، مما يحدث ما يشبه التناص بين هذه النصوص والمواقع والوثائق المتنوّعة والمتعددة، والتي بفضلها أيضا سمي هذا النوع من الخطاب خطابا مرفّلا أي متعدد الوسائط، وهذا التنوّع والتعدّد يعطي هذا الخطاب خواص مختلفة ومتداخلة مثل الانفتاح والحركية والانزياح وهي كلّها معان نجدها في الدراسات اللسانية والنقدية الغربية عند تعرّضها لمسألة التناص- كما رأينا - أو إلغاء المؤلّف"(٩).

تقف الناقدة زهور كرام في كتابها (الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيميّة) وقفة تأصيليّة واعية فتربط هذا التصور الحداثي بمفاهيم ما بعد الحداثة، فهي تنطلق من مقولة "موت المؤلف في النص الرقمي" الذي يتبنّاه بعضهم مثل الناقد "جورج لاندوو"، وهو ذات المفهوم الذي ظهر مع الناقد "رولان بارت" ومع "ميشال فوكو".

تقول: " يجعل هذا التصور النص المترابط يندرج ضمن شرط ما بعد الحداثة الذي يميز مرحلة الشك في اليقين، بل إعلان نهاية اليقين، كما بدأت مع التصورات التي جعلت النص الأدبي ينكتب من خلال التعدد في الذوات واللغات والأوعية والأصوات والأساليب"(١٠).

إذا هي مرحلة ما بعد الحداثة التي تبلورت من خلالها العديد من المقولات التي كان لها إرهاصات في مرحلة الحداثة، إذ تتصف بنوع من الطّرح الجريء وقلب للمركزيات والمعادلات التي تأسّست عليها مقولات الإنسانية لمرحلة طويلة من زمن التفكير والتأمل. ولعل "زهور كرام" عندما طرحت مسألة التعدد أشارت بصورة مباشرة إلى الطرح الحديث الذي صار يرافق مختلف المسائل ويجعل مسيرة التفكير الإنسانية في حالة تأرجح دائم.

تقول أماني أبو رحمة" : "تغير الأدب والفن والنظرية كثيرا منذ بواكير ما بعد الحداثة المذهلة في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، وكانت هذه التغييرات شديدة الوضوح وطرحت أسئلة متعلقة بمداها الحقيقي

ونوعيتها، وأسبابها الافتراضية وتبعاتها المميزة. وقد استدعى مدى ونوعية هذه التغييرات الانتباه في حقول الأدب والفن والنظرية. وتمظهرت هذه التغييرات بشكل جلي عند مقارنة حالة الأدب والفن في الستينيات من القرن الماضي مع الحالة في ثمانينياته فصاعداً"[11].

فنحن أمام مرحلة يتجدّد فيها كل مفهوم ويتعرّض كل عنصر إلى عملية مساءلة فتحديث، إن الذهنية العربية مطالبة في هذا العصر بكسر قيودها العتيدة والتحرر من أوهامها ومعتقداتها التي لا تستند غلى مبررات معقولة؛ نحن العرب أمام فرصة حقيقيّة يتيحها لنا عصر المعلومات حتى نعود مجدّدا إلى الواجهة، فالطابع الاستهلاكي الذي هيمن على كتاباتنا مدّة طويلة والتلقّي السلبي والأفكار السلبيّة من قبيل الأفكار الجاهزة والقوالب الفكرية الجامدة قد تزعزع؛ وصار من الضروري علينا أن نجدّد آلياتنا ونهيّئها لاستقبال نماذج جديدة وإنتاج ما يعبّر عن صوتنا العربي وثقافتنا وهويتنا؛ هذا العصر الرقمي الذي استطاع أن يعيد تأطير وتنظيم العملية الابداعية ويجعل من عملية إنتاج نص رقمي عملية توليفيّة إبداعيّة.

إنّ الحديث عن التغيرات التي صحبت فعليْ الكتابة والقراءة من خلال استفادتهما من المعطيات التكنولوجيّة، يقودنا مباشرة إلى الحديث عن الرّقمية والخصائص التي تضيفها في عملية الإبداع وأثرها البارز في مختلف عناصر العمليّة الأدبيّة؛ فالعمليّة الإبداعية التي كانت ترتكز على ثلاثة عناصر مع الإبداع الورقي؛ صارت -بفضل التكنولوجيا وعلاقتها بالأدب- تعتمد على أربعة عناصر لا يمكن الاستغناء عن واحد منها مع خصوصية كل عنصر.

إنَّ إدراج الحاسوب كعنصر أساسي وطرف فعّال في العملية الإبداعية - على رأي سعيد يقطين- يحيلنا إلى عمق التغيير الذي طال عملية إنتاج العمل الأدبي في العهد الرّقمي؛ وكما تحدّث أقطاب الأدب الرقمي غربيا عن هذه التحولات من أمثال: آلان فيلمان، فيليب بوطز، ميشال لونوبل، كريستيان فاندندروب، جورج لاندو... وغيرهم، فقد اجتهد العديد من الباحثين العرب

المهتمين بهذا التحول لإرساء مفاهيمه الجديدة ومحاولة ضبط مصطلحاته؛ مثل: زهور كرام، عمر زرفاوي، عبد القادر فهيم شيباني، ابراهيم ملحم لبيبة خمار... وسأحاول استعراض أهم هذه المساهمات ومستوياتها المختلفة.

فعصر المعلومات الذي نتعايش مع مستجداته ومعطياته الجديدة استطاع أن يُحدث ثورة كتلك التي أحدثها عصر الأنوار وعصر الثورة الصّناعيّة؛ وربّما أعمق لأنه في كل لحظة يفاجئنا بما لم نعهد ونعرف فهو عصر السّرعة بلا منازع، كما ان أثره بالغ على كل المستويات التي جعلت العالم قرية كونيّة صغيرة جدّا واستطاعت أن تجعلها تعيش همّا واحدا؛ وحيّنت الأحداث وجعلت المتلقّي مشاركا في صنع مسارها ومشاركا في رسم إحداثياتها. إنه عصر كسر الحدود الجغرافيّة وهو ما يُعبّر عنه بـ"نهاية الجغرافيا".

يمكننا أن ندخل الموضوع من زاوية أخرى انطلاقا من التعريف بالنص المترابط؛ فقد اجتهد بعض المهتمين بهذه الدّراسات فاتفقوا على صياغة هذا التعريف: " يدعى النص الذي يمكن النقر عليه بالوصلة وهو نص متفاعل (Hyper Texte) ويكون عادة مسطرا ولونه مختلف عن لون النصوص المحيطة به وعند نقل مؤشر الفأرة إليه يتحول شكله من السهم إلى اليد وعند تنفيذها فإنها تقود المتصفح إلى المستندات والملفات التي تكون الوصلة مرتبطة بها"[١٢].

فلهذا النصّ خصوصيّة في عالم الانترنت ويمكن التّعرف عليه سواء من شكله أو شكل الفأرة، والمهم هنا هو إمكانيّة تصفّحه وتصفّح مستندات أخرى من خلاله. فهو يتيح لنا إمكانيّة التنقّل بين المعطيات الإلكترونيّة المختلفة. فهذا النصّ النشيط - كما يسمّيه البعض- له علاقة وطيدة بالوسائط المتعدّدة وما تقدّمه من خدمات تساعد على دمج الصّور والنّصوص والأصوات وغيرها، هذا ما يمكّن المتلقّي الرّقمي من قراءة هذا النصّ الرّقمي بتفاعل كبير وبحريّة أكبر تأخذه في مساحة النصّ باتّجاهات مختلفة.

لهذا " استحدثت تكنولوجيا معالجة النصوص ما يعرف بتكنيك (حلقات التشعب النصي hypertext). لقد قضى هذا التكنيك على خطية

السرد النصي. حيث يمكن من خلاله الربط بين أي موضع وآخر داخل النص أو الوثيقة "[١٣].

إذا نحن بصدد الحديث عن النصّ المتفرّع وعن التشعّب النّصي، اللذان يصبّان في مصبّ واحد هو استفادة النصّ من خدمات الوسائط المتعدّدة. و" إن أسلوب النص المحوري المرجعي (hyper texte) الذي يقوم بتنظيم البيانات، في الشبكة العنكبوتية العالمية (الذي هو عبارة عن منظومة لكتابة النصوص و عرضها، يمكن بوساطتها ربط النص بوسائل متعددة، و عرضه في عدة مستويات من التفصيل بحيث ينطوي على روابط تتعلق بالوثائق المتصلة به) يساعد على استعادة المعلومات "[١٤].

فمن أهمّ الانجازات التي جاءت بها الانترنت في معالجة النّصوص وقراءتها ما عُرف بالنصّ المترابط أو الفائق على حدّ رأي نبيل علي. فـ"أسلوب النص الفائق Hyper texte وهو الأسلوب الذي يتيح للقارئ وسائل علمية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النص وجمله وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النص حيث يمكنه من التفرع من أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق، بل ويسمح أيضا تكنيك النص الفائق للقارئ بأن يمهر النص بملاحظاته واستخلاصاته، وأن يقوم بفهرسة النص indexing وفقا لهواه بأن يربط بين عدة مواضع في النص ربما يراها مترادفة أو مترابطة تحت كلمة أو عد كلمات مفتاحية keywords "[١٥].

نفهم من خلال ما سبق أن القارئ الذي أصبح مع هذا النصّ مشاركا وفاعلا هو الفاعل الوحيد في عمليّة القراءة، وهو بذلك حرّ في اختيار مسار قراءته كيفما شاء. فليس النصّ نقاطا متتابعة أو سلسلة منطقيّة متلاحقة تفرض على متلقّيه نهجا معيّنا لقراءتها؛ إنما هو شبكة - بكل ما تحمله هذه الكلمة من دلالة- متفرّعة متداخلة متشابكة. وهذا هو الطّرح الجديد الذي جاء به النصّ الرّقمي، إذ إنّه لا يعترف بالخطّية ولا بالبدايات وبالمقابل فهو لا ينحصر في نهايات محدّدة سلفا من لدن الكاتب.

" وتساعد روابط النص الفائق في "وب" في تتبع الأفكار والموضوعات من صفحة "وب" (webpage) إلى صفحة أخرى بصرف النظر عما إذا كانت هذه الصفحة مختزنة في نفس الحاسب والمسمى خادم "وب" (web server) أو موزعة على خادمات أخرى منتشرة في أنحاء العالم" [١٦].

يعرّف أيضا بوصفه النصّ المفرط أو الفائق: " إن وثيقة النص المفرط هي تلك الوثيقة التي تتيح لنا القفز من موضوع لآخر في الوثيقة باستخدام ارتباطات (links) من نوع ما، فبدلا من قراءة الوثيقة من الأمام للخلف، فإنه بإمكاننا اختيار قطعة من النص، ومن ثم الانتقال إلى قطعة نص أخرى ذات علاقة به في مكان ما من الوثيقة. حيث أن موضوع القفز هذا يكسبنا السرعة في العمل للوصول إلى الهدف "[١٧].

فالتحدّث عن الأدب التّفاعلي الرّقمي - بصفة عامة- هو الحديث عن العلاقة التي تجمع بين الأدب والتّكنولوجيا، أي بين الأدب والخدمات التي يقدّمها الحاسوب بشقّيه المادّي والبرمجي، وانطلاقا من الاجتهادات المتواصلة لتقريب الانترنت من المستعملين. والأدب التفاعلي لم يكمل رحلته التغييريّة بعد؛ على رأي "**فيليب بوطز**" فهو في أولى مراحله التي ستتّضح مع الوقت، لهذا فهو يعتقد أن المناشير الالكترونية بدورها ستأخذ حيّزا معتبرا؛ سيسمح في النّهاية بطرح مفاهيم جديدة وتقبّل أكبر لهذا النّوع الجديد الرّابط بين الأدب والتّكنولوجيا، وهذه الرّؤية التي وضّحها فيليب - وهو أحد المساهمين في إرساء مفاهيم هذا المجال- تنمّ عن رغبة حقيقيّة في تأسيس أدب واضح المعالم، ليس كما عبّر عنه رافضوه بأنّه عبارة عن موضة - كفقاعات الصابون- التي لن تدوم طويلا[١٨].

فالأدب التّفاعلي في أبسط تجلّياته هو الابن الشّرعي لعلاقة الأدب بالتّكنولوجيا، فقد استفاد من خدماتها المختلفة خاصّة تلك المتعلّقة بالوسائط المتعدّدة التي جعلت من العمل الأدبي مغريا وأضافت له العديد من المعطيات التي فجّرت مكنوناته وجعلت متلقّيه يبحر فيه ويتبحّر في ضواحيه. وهنا كان

التّجديد على مستوى البنية وعلى مستوى التلقّي؛ لهذا أصبحت قراءة النص متطلّبة لتقنيات أخرى تتعلّق أساسا بإدراك مبادئ العالم المعلوماتي وما فيه.

لذا فـ" إن مفهوم (الترابط النصي) كما حاولنا إبراز ذلك وليد (التفاعل النصي). وأهم سماته هي (التفاعل) بين مختلف مكونات النص. لذلك لا غرابة أن نجد (التجليات) الأساسية التي بمقتضاها يتميز (النص المترابط) عن غيره من النصوص والتي جاءت متصلة بظهور الحاسب والشبكة تم الوقوف عليها وعلى العديد منها في التنظيرات التي تحققت في الحقبة البنيوية مع مفهوم النص، وبمنأى عن هذا الوسيط الجديد، إلى درجة أن (لاندرو) يرى أن بارث وباختين وديريدا وهم يتحدثون عن النص ومكوناته، كانوا وكأنهم ينظرون إلى (الترابط النصي)"[١٩].

هذا هو الرّبط بين التّرابط والتّفاعل النصي، فالتّفاعل الذي تأتّى مع الحاسوب وإمكانياته الجديدة فدفع المتلقّي لقراءة العمل الإبداعي بآليات جديدة؛ هو الذي فتح للمبدع عالما جماليّا جديدا يستنفع به في تشكيل عمله يدمج فنّيات وتقنيات مختلفة. كل هذا هو الذي سمّيناه بالتّرابط النصّي الذي يستدعي الصّوت والصّورة وغيرهما من الملفّات المتوافرة بالكمبيوتر، لهذا استنتج النّاقد يقطين أن التّرابط النصّي وليد التّفاعل النصّي. والاجتهادات التي كانت في المرحلة البنيويّة بشّرت - ضمنيا- بالتّرابط النصّي، إذ دعت في مجملها إلى الاهتمام ببنية النص والارتقاء به لدراسته وقراءته؛ أي إعادة الاعتبار له وقد أُهمل طويلا في سبيل إعلاء العوامل السّياقيّة. لهذا كان الاهتمام بالنّسق و ما يحتويه وما يتولّد عنه من دلالات صلب اهتمام البنيويّين ومن تبعهم. فالمهتمّون بالنصّ من المناهج النقديّة هم الذين أعادوا للنصّ قيمته وجعلوه في واجهة الدّراسة وحاولوا فهم الظّاهرة الإبداعيّة وإعطائها اهتماما كافيا.

وعلى العموم فـ" الابدالات تتغير، لكن السمات الجوهرية للنص تظل عموما هي هي، حتى إذا ما ظهرت تجارب نصية جديدة فهي تستغل بعض

تلك السمات الجوهرية استغلالا يختلف عما كان عليه الأمر في فترات سابقة لأن فهمها صار ممكنا أكثر بفضل ما حصل من تقدم في الإمساك بتلك السمات"[٢٠].

هكذا هي المعطيات الجديدة لا يمكن أن تُبنى على فراغ ولا يمكن أن تُخلق من عدم، فالمعرفة الإنسانيّة بالدّرجة الأولى تراكميّة. فالتّجربة الالكترونيّة وإن كانت جديدة في معظم جوانبها إلا أن نتاجها - أقصد هنا العمل الإبداعي- يأخذ من التّجارب الإبداعيّة في مراحل سبقت هذه المرحلة. لهذا نبّه سعيد يقطين على هذه الفكرة؛ في محاولة لتبرير تبشير المهتمين بالبنية النصية - حسب رأيه- بالنصّ المترابط. فالتّفاعل كان بين النّصوص سلفا، لكن بروابط ذهنيّة نستدعي من خلالها تجارب مناسبة تسهم في تحصيل المعنى وإنتاج الدّلالة - يتقاطع هذا المفهوم مع معنى التّناص- أما مع النّص المترابط عبر الشّاشة الزّرقاء فإنّه يستحضر فعليّا تلك التّجارب ويضيفها لتضيف دلالات أخرى وتوضّح ما أراد النصّ أن يقوله.

"وإذا كان كل أدب تفاعلي في جوهره، إذ لا يكتسب النص الأدبي وجوده إلا بتفاعل المتلقي/ المستخدم معه، فإن هذه الصفة كانت موجودة بالإدراك، ولم يُنص عليها أو تصبح صفة ملازمة للنص الأدبي إلا بانتقاله من طوره الورقي إلى طوره الإلكتروني الجديد. إن نصّا ينتمي إلى الجنس الأدبي المسمى ب (الأدب التفاعلي) يُعدّ نصّا غير تقليدي، ولابد من اتصافه بعدد من الصفات التي تجعله مختلفا عن نظيره التقليدي"[٢١].

فليس من السّهل أن نطلق هذه المصطلحات على نماذج غير مكتملة، فلو أردنا التّعريف الشّامل والدّقيق لمصطلح "الأدب التفاعلي" فيجب متابعة الاقتراحات، " وبصورة عامة تواصل الدكتورة فاطمة تعاريفها لتصل بنا إلى تعريف شامل للأدب التفاعلي فتقول: " وُلد هذا الجنس الأدبي الجديد في رحم التكنولوجيا، لذلك يوصف بالأدب التكنولوجي، أو الأدب الإلكتروني، ويمكن أن نطلق عليه اسم الجنس (التكنو-أدبي) ، إذ ما كان له

أن يتأتى بعيدا عن التكنولوجيا التي توفر له البرامج المخصصة (Software) لكتابته، وفي حالة عدم الاستعانة بهذه البرامج، فلا بد من الاستعانة بالخصائص التي تتيحها كتابة نص إلكتروني قائم على الروابط والوصلات على أقل تقدير"[٢٢].

هنا أيضا تؤكّد البريكي على توفّر صفة التّفاعلية في كل نصّ وإن لم يكن إلكترونيّا؛ لكنّها بالمقابل تُفرد الأدب الرّقمي التّفاعلي بميزات تخصّه وحده. في مجملها تتمثّل في كونه نصّا مفتوح النّهايات؛ إذ يأخذ المتلقّي على عاتقه اختيار نهاية له بصورة مرتّبة مهيكلة، ومن ثم فهو يسيّد القارئ ويمنحه حرّية أكبر في التّعامل مع النّص وتحديد وجهته. وبالنّظر من زاوية أخرى لهذه الفكرة نفهم كيف أن الأدب التّفاعلي لا يؤمن بالمبدع الواحد والوحيد للنص؛ بل هو يدعو إلى التّأليف الجماعي الذي يتظافر لإنتاج عمل إبداعي راقٍ. فـ"العمل التفاعلي بطرائق تقديمه المختلفة للقارئ ليس نصّا مكتملاً، بل إن كل قارئ يحاول أن يكمله بطريقته الخاصة، ويتحكم في ذلك عوامل كثيرة، منها: رؤيته الفكرية للقضية التي يدور حولها العمل، ومزاجه الشخصي، وتعاطفه مع الشخصيات. أما النصوص التي تقدم نهايات مختلفة بناء على اختيار القارئ، فهي، أيضًا، غير مكتملة بالمعنى الحرفي لكلمة "الاكتمال"؛ لأن النهاية تنتظر من القارئ أن يحددها "[٢٣].

وإذا كانت النّهاية مفتوحة في هذا النّوع من الأدب فإن البداية أيضا غير مقيّدة، فللمتلقّي أن يختار نقطة انطلاقه في تعامله مع نصّه وبطبيعة الحال تعدّد البدايات يؤدي بالضّرورة إلى تنوّع سيرورة الأحداث، وهنا يُفتح باب الحوار بين متلقّي العمل الأدبي من خلال تعاملهم مع النص وتدخّلهم في مجرياته. " وفي الختام نحصل على عمل أدبي مفتوح النهاية لا حدود له، ذو ملكية جماعية يتبادل فيه طرفا العملية الإبداعية (المبدع-المتلقي) مكانهما، فالمبدع بمجرد أن يفرغ من عمله يصبح متلقٍّ له، والمتلقي بمجرد أن يستقبل العمل الإبداعي تصبح له الأحقية في إضافة ما يشاء وتعديله كيفما أراد "[٢٤].

وقبل أن نختم هذه الدّراسة وبعد عرض الجهود التعريفيّة لأبرز مصطلحات هذا العالم الافتراضي، أرى من المفيد أن نعرّج على بعض النّماذج الإبداعيّة التي يمكننا من خلالها أن نرى نصّا إبداعيّا جديدا.: " إذا أردنا أن نطّلع على الأفكار الأولى التي كانت بمثابة إرهاصات للأدب التفاعلي والنص المترابط، فيمكن أن نرجع إلى سنة ١٩٤٥ لنجد دراسة فانيفار بوش، وهو رائد في الإعلاميات والحساب الآلي، بعنوان (كما يمكن أن تفكر) التي خصّصها لدراسة طريقة جديدة لاستثمار المعلومات؛ وكيفية تخزين الوثائق والنصوص كيفما كانت واستدعائها بطريقة سهلة وسريعة بواسطة ربطها ببعضها البعض. فاخترع نظاما أسماه (Memex) وهو عبارة عن أداة لتخزين المواد والنصوص مع إمكانية ربطها آليا، مستحدثا مفهومين جديدين هما (العقدة) و(الرابط). كل هذه الأفكار بدأت تمهّد لأسلوب جديد هو الربط بين المعطيات الإلكترونية ليتمّ استدعاؤها بأبسط طريقة وأسهلها "[٢٥].

هذا تمهيد لفكرة التّرابط التي أنشأت بمرور الوقت نصّا جديدا التفّت حوله مختلف الأجناس الأدبيّة واستفادت منه، ويمكن أن أستعرض هنا بإيجاز أهمّ النّماذج الإبداعيّة التي ظهرت في مجال الأدب التّفاعلي:

نتّفق جميعا أن النّموذج الغربي أسبق وأنضج من نظيره العربي الذي يبدو محتشما متمثّلا في نماذج محدودة، فلو انتقلنا إلى النّصوص الغربيّة فسنجد في هذا المقام **سعيد يقطين** يُرجع ظهور أوّل نص مترابط إلى سنة ١٩٨٦؛ حيث كتب الرّوائي "**مايكل جويس**" روايته (الظهيرة، قصة) باللغة الإنجليزية، التي قام صاحبها بتأليفها بالاستعانة ببرنامج (المسرد) الذي وضعه مع صديقه ديفيد جي .بولتر سنة ١٩٨٤.

وهو ما تتّفق معه فاطمة البريكي التي تنبّه إلى ثاني محاولة والتي لم تر النور إلا بعد مضيّ عشر سنوات، إذ صدرت سنة ١٩٩٦ روايتين تفاعليتين فرنسيتين على قرص مضغوط - لا يُشترط فيهما الاتصال بالإنترنت- الأولى

بعنوان (عشرين في المائة حب زيادة) لصاحبها "**فرانسوا كولون**" أما الثانية فمعنونة بـ(الزمن القذر) لمؤلّفها "**فرانك دوفور**".

أمّا الشعر التفاعلي فرائده بلا منازع "**روبرت كاندل**" الذي بدأ بكتابة القصائد التّفاعلية في مطلع تسعينات القرن الماضي، والذي تحدّث عن هذه التّجربة الشّعرية الجديدة بقوله: " في العام (١٩٩٠) عندما ضرعت في كتابة القصيدة الإلكترونية لم أكن أعرف أي شخص يمارس الكتابة الإبداعية على الشبكة، ولا كان (للشعر الإلكتروني) تسمية اصطلاحية في حينها أفضل من اسم (Hypertext)، الذي عرّفت به نصوصي في ذلك الوقت .. وحدها كانت طيوري تحلّق في ذلك الفضاء الإلكتروني المطلق"[٢٦].

كان كاندل يدرك أن أحدا لم يسبق إلى خوض التّجربة التي خاضها، وكان سعيدا بذلك ومتفائلا بما أنجز؛ حتى أنه أسّس موقعا إلكترونيّا على الشّبكة العنكبوتيّة ليعرّف محبّي هذا النّص الجديد به وليضع للأدب التّفاعلي - كجنس أدبي جديد- قواعد راسخة. ذلك أنّ " القصيدة التفاعلية هو أحد المصطلحات المستعملة للتعبير عن النص الشعري الذي يقدّم عبر الوسط الإليكتروني مع تأكيد تميزه بعدد من الخصائص التي يمكن بموجبها إطلاق صفة (التفاعلية) عليه"[٢٧].

هذا عن العالم الغربي، أما إذا أردنا أن نعود إلى عالمنا العربي ونعرض الإبداعات التّفاعلية التي ظهرت على السّاحة الأدبيّة فلنا أن نذكر اسم المبدع الأردني "**محمد سناجلة**" الذي أبدع أوّل رواية عربة رقمية تحت عنوان (ظلال الواحد) سنة [٢٨]٢٠٠١، تبعها بنسخة ورقية لها سنة ٢٠٠٢ ليتمّها بكتاب (رواية الواقعية الرقمية، تنظير نقدي) سنة٢٠٠٣ الذي صدر رقميا - ولم يصدر ورقيا إلا بعد سنة- وبعد سنتين من هذا التاريخ أي سنة ٢٠٠٥ صدرت له رواية رقمية ثانية تحت عنوان (شات) وهي متوفّرة على موقع اتحاد كتاب الإنترنت كتجربة روائية رقميّة ثانية ليصدر بعد عام منها روايته (صقيع) كنموذج عربي ثالث للرواية التفاعلية، وقد أُخذت هذه التجربة التفاعلية الأولى عربيا

بالدّرس والمناقشة في عديد المقامات الواقعيّة منها والافتراضيّة. لكن يمكن أن أعلّق على عنوانيْ الروايتين الأولتين اللذين تميزا بلغة لم يألفها القارئ العربي كإشارة إلى انتمائها لعالم غير مألوف. كما نذكر تجارب تفاعلية نثريّة أخرى مثل (مجنون الماء) للكاتب "**إدريس بلمليح**" سنة ٢٠٠٤، وقصة (احتمالات) للقاص المغربي "**محمد اشويكة**" سنة ٢٠٠٥ ، أما عن المسرحية فلعل تجربة "**محمد حبيب**" وأصدقائه في بلجيكا تعدّ التجربة العربية البارزة كما تبرزه بعض الاشارات في الويب.

هذا عن الرّواية والمسرحية، أمّا عن الشّعر فسأبرز هنا تجربة الذي لُقّب ب (كاندل العربي) وهو الشّاعر العراقي "**مشتاق عبّاس معن**" الذي عُرف قبلا ورقيا واختار أن يكون أوّل من يخوض هذه التّجربة رقميّا. فقد صدرت له سنة ٢٠٠٧ مجموعة رقميّة معنونة بـ(تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق) التي ظهرت للسّاحة العربيّة عبر أقراص مضغوطة؛ وقد استثمر فيها صاحبها معطيات عالم الملتيميديا وتقنيات النصّ المتفرّع عبر كل المؤثّرات المختلفة. وقد ضمّت هذه المجموعة ستّة نصوص شعريّة تتم قراءتها بالتجوّل فيها عبر النّقر على أزرار مختلفة، والجميل في هذه المجموعة أن شاعرنا عرض نصوصه بالأشكال الشّعرية الثّلاثة المختلفة (عمودية-حرة-قصيدة نثر) كأنّه يضعنا أمام تجربة قابلة للتّجريب في مختلف الأشكال الشعرية بكل راحة ونضج. كما يمكن أن نذكر تجارب **منعم الأزرق** و**سولارا صباح** وجماعة قصيدة ميدوزا[٢٩].

وتتعدّد مظاهر المشاركة والتّفاعل في النّصوص الرّقمية فـ" إذا جرّبنا التفاعل مع النص الرقمي الأخير لمحمد سناجلة "صقيع" سنلاحظ التصريح بذوات مشاركة في إنتاج النص، مثل التصريح باسم المساعد في الإخراج الفني وهو شخصية واقعية. كما أن المؤلف يدفع -بشكل مباشر- بتقنية التفاعل مع نص "صقيع" نحو التحقق عبر مجموعة من الاقتراحات التي يقدمها للقارئ لكي يمارس تفاعله من خلال الإمكانيات المتاحة في الاقتراحات التي تصل إلى حد تعديل نهاية النص"[٣٠].

من أهم النتائج التي خلص إليها هذا البحث هي الضّرورة الملحّة للمزيد من الدّراسات التي توضّح هذا المعطى الجديد وتضبط مصطلحاته؛ مع التأكيد على ضرورة توحيد المصطلحات حتّى لا نقع في فوضى مصطلحيّة ويتيه الباحث في مصطلحات عديدة تشير لدلالة واحدة. ولا يمكننا إغفال الجهود العربيّة التي اجتهدت في ترجمة وضبط الجهاز المصطلحي للنص الرّقمي. فالأدب الرّقمي يبقى مجالا خصبا يطرح للباحثين عديد الجزئيات التي تحتاج ضبطا ودراسة، والجيّد فيه أن التجربة الغربية والعربية متقاربتان فيه - على أسبقية التجربة الغربية- فالدّارسون الغربيون يؤكّدون على أهميّة البحث فيه ويتطلّعون إلى دراسات جادّة تمضي به قدما. فهذه هي الفرصة العربية للعودة إلى الواجهة الإبداعيّة والنقديّة على حد سواء، لهذا فالأدب الرقمي يستدعي من الباحث العربي نظرة واعية من أجل الإضافة والمشاركة في تأسيسه وإرساء أهم مفاهيمه ونظرياته.

هوامش البحث:

(١) سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط ١، ٢٠٠٥، ص ٨٨.

(٢) سعيد يقطين، ص ٩٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٩٣.

(٤) ينظر: فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط ١، ٢٠٠٦، ص ٢٨.

(٥) فاطمة البريكي، ص ٥١.

(٦) المصدر نفسه: ص ٢٦.

(٧) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٨) المصدر نفسه، ص ٢٩.

(٩) يحيى بوتردين: مقال؛ تحليل الخطاب الفائق : (من الشفهية الى التواصل الالكتروني).الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي ١٣/١١ مارس ٢٠٠٣، ص ٧٩.

(١٠) زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية و تأملات مفاهيمية، رؤية للنشر و التوزيع، ط ١، ٢٠٠٩، ص ٣٧.

(١١) أماني أبو رحمة : نهايات ما بعد الحداثة، ارهاصات عهد جديد، دار و مكتبة عدنان، بغداد، ط ١، ٢٠١٣. ص ٢٣.

(١٢) زياد القاضي، علي فاروق، محمود سالم، قصي القاضي، محمد اللحام، يوسف مجدلاوي: مقدمة إلى الإنترنت، درا صفاء للنشر و التوزيع، ط ١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص ٢٣.

(١٣) نبيل علي: الثقافة العربية و عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، يناير، ٢٠٠١، ص ١٠٠.

(١٤) أحمد فضل شبلول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، ط ٢، ص ٤٥.

(١٥) نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أفريل ١٩٩٤، ص ٢٨٢.

(١٦) طريف آقبيق: الانترنت المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، ج ٢، دار إيمان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م، ص ٣٧٢.

(١٧) طريف آقبيق، ص ٣٧٤.

(١٨) يُنظر:

Philippe BOOTZ :LA LITTERATURE INFORATIQUE :UNE METAMORPHOSE DE LA LITTERATURE, publié dans:LA REVUE DE L'EPI N° 81, p 179.

(١٩) سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، ص ١٥٦.

(٢٠) سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط ، ص ١٦١-١٦٢.

(٢١) فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ٥٠.

(٢٢) المصدر نفسه، ص ٧٣.

(٢٣) إبراهيم ملحم: الأدب و التقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، إربد-الأدرن، ط ٠١، ٢٠١٣، ص ٦١.

(٢٤) يُنظر: موقع محمد اسليم:
http:www.aslim.org/forum/viewtopic/php ? t =633 .

(٢٥) يُنظر: سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط، المُلحق الأول، ص ٢٥٣.

(٢٦) فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص ٧٩.

(٢٧) حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية، التفاعل/ المجال/ التعالق، مكتبة الشعر التفاعلي الرقمي العربي، ٢٠٠٩، ص ٢٦.

(٢٨) يمكن قراءة الرواية من خلال هذا الرابط: موقع الرّوائي التّفاعلي "محمد سناجلة":
www.sanajlehshadows.8k.com

(٢٩) للاطلاع على تجارب تفاعلية رقمية يمكن مراجعة موقع (النخلة و الجيران) على الرابط التالي: www.alnakhlahwaaljeeran.com

(٣٠) زهور كرام: الأدب الرقمي، ص ٣٧-٣٨.

المصادر والمراجع:

١. إبراهيم ملحم: الأدب و التقنية، مدخل إلى النقد التفاعلي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد-الأدرن، ط ٠١، ٢٠١٣.

٢. أحمد فضل شبلول: أدباء الإنترنت أدباء المستقبل، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، إسكندرية، ط ٢.

٣. أماني أبو رحمة : نهايات ما بعد الحداثة، ارهاصات عهد جديد، دار و مكتبة عدنان، بغداد، ط ١، ٢٠١٣.

٤. بوتردين: مقال؛ تحليل الخطاب الفائق: (من الشفهية الى التواصل الالكتروني).الملتقى الدولي الأول في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي ١٣/١١ مارس ٢٠٠٣.

٥. حسن عبد الغني الأسدي: المدونة الرقمية الشعرية، التفاعل/ المجال/ التعالق، مكتبة الشعر التفاعلي الرقمي العربي، ٢٠٠٩.

٦. زهور كرام: الأدب الرقمي، أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠٠٩،

٧. زياد القاضي، علي فاروق، محمود سالم، قصي القاضي، محمد اللحام، يوسف مجدلاوي: مقدمة إلى الإنترنت، درا صفاء للنشر و التوزيع، ط ١، ١٤٢٠ه-٢٠٠٠م.

٨. سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط، مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط ١، ٢٠٠٥.
٩. طريف آقبيق: الانترنت المعلومات الشاملة للبشرية جمعاء، ج٢، دار إيمان، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
١٠. فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء-المغرب، ط ١، ٢٠٠٦.
١١. للاطلاع على تجارب تفاعلية رقمية يمكن مراجعة موقع (النخلة و الجيران):
www.alnakhlahwaaljeeran.com
١٢. نبيل علي: الثقافة العربية و عصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، يناير، ٢٠٠١.
١٣. نبيل علي: العرب و عصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، أفريل ١٩٩٤.
١٤. مكن قراءة الرواية من خلال هذا الرابط: موقع الرّوائي التّفاعلي "محمد سناجلة:
www.sanajlehshadows.8k.com
15. Philippe BOOTZ :LA LITTERATUR INFORATIQUE :UNE METAMORPHOSE DE LA LITTERATURE, publié dans:LA REVUE DE L'EPI N°.